

ضفاف الكوثر | أنفس ما فيك قلبك | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

واغسل فؤادك بالنادي واجلس الى شيخ الحديث يا سؤال ملموس نادى اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالنادي واجلس يحدوك في درب الفلاح فتستاق يحضرك في درب الفنا فتستقيم مسددا. ونور روحك ان تطبع - 00:00:00

يا محمد اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك من نادى واجلس الى شيخ ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره نعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:56

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمد عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:25

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد - 00:01:44

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم العالمين انك حميد مجيد. وقال المحدث. فموضوع حلقتنا اليوم عن انفس ما فيك الذي به صلاح دنياك وآخرتك - 00:02:02

الا وهو القلب كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم على ما رواه الشیخان من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم في حديث الحال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات - 00:02:22

وفي اخر هذا الحديث قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاولان في الجسد مضغة ان صلحت صلح سائر الجسد وان فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب وقد علمنا - 00:02:42

علما قطعيا دل عليه النص والاجماع ان اعدى اعداء الانسان هو الشيطان وقد ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الشيطان على الرصد لابن ادم حيثما ولى ودى كما رواه الامام النسائي واحمد - 00:03:04

بسند صحيح عن سبرة ابن ابي الفاكهة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الشيطان قعد لابن ادم باطريقه اي في جميع الطرق التي يسلكها ابن ادم على رأس كل طريق شيطان ينتظره - 00:03:28

ان الشيطان قعد لابن ادم باطريقه فقد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتذر دينك ودين ابائك واباء ابيك فعصاه فاسلم فقد له بطريق الهجرة فقال اتذر ارضك وسماءك؟ وان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - 00:03:53

عصاه فهاجر فقد له بطريق الجهاد فقال له اتجاهد وانما الجهاد جهد النفس والمال فتقتل وتتزوج امرأتك ويقسم ما لك عصاه فجاهد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:04:25

فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان مات غريقا كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة - 00:04:51

وان وقسته دابته كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة. وقال المحدث وانما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاشياء الثلاثة الكبيرة وتحتها نظائر كثيرة صعد له اولا بطريق الاسلام - 00:05:10

فقال له اتسلم وتذر دينك ودين ابائك واباء ابيك ولعل شطر كفر الموضوع في الارض سببه اتباع سنة الاباء كما قال الله سبحانه وتعالى واذا قيل لهم تعالىوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا - 00:05:32

ولما نهى ابراهيم عليه السلام على قومه عبادة الاوثان قالوا انا وجدنا اباءنا لها عابدين وقال و قال الله عز وجل انا وجدنا اباءنا على

امة وانا على اثر مهتدون مقتدون - 00:06:02

ولان للاباء اثرا عظيما جدا في نفوس الابناء نبه الله سبحانه وتعالى في معرض كثرة ذكره عز وجل على هذا المعنى فقال سبحانه وتعالى فاما اذا افضتم من عرفات فاذكروا الله ذكركم اباءكم او اشد ذكرا - 00:06:28

فهذا الموضع جاء للتحريض على كثرة ذكره تبارك وتعالى فلو كان هناك مذكور اكثرا من الاباء لذكره الله سبحانه وتعالى فالاباء لهم في نفوس الابناء آآ جذور لهم عمق لذلك - 00:06:52

كان من الصعب جدا تغيير سنة الاباء لنقل جبل من مكان الى مكان اهون من تغيير سنة الاباء لاجل هذا قال الشيطان وهو يؤذ السالك الى الله تبارك وتعالى يقول له اتسلم - 00:07:15

وتذر دينك ودين ابائك واباء ابيك فعصاه فاسلم فقد له بطريق الهجرة قال اتذر ارضك وسماءك وان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال وطبعا آآ الديار وملاءع الصبا الاولى لها اعظم الاثر في تكوين نفسية الانسان - 00:07:37

يعني الانسان ممكنا آآ يتبوأ اعلى المناصب ويحجب الارض جيئة وذهابا لا سيما اذا كان له مثلا منصب دبلوماسي فربما نقل كل عام الى بلد من البلدان وربما سكن افخم الاحياء وافخم القصور - 00:08:06

ومع ذلك لا يحن الا الى ملاءع صباح حتى وان كانت في قرية متواضعة في جوف بلد لذلك يقول له اتذر ارضك وسماءك؟ الجدران نفسها السماء الاشجار الترع كل هذا له اثر كبير على نفسية الانسان - 00:08:27

وقد ذكر بعض اهل الادب حكاية عن بعض الاعراب انه تزوج امرأة ثانية فاقدم المرأة الثانية جارية كما للمرأة الاولى جارية وكانت دار المرأة الاولى بجوار دار المرأة الثانية وبعدين - 00:08:49

في صباح ذات يوم خرجت جارية المرأة الثانية فوجدت جارية المرأة الاولى جالسة على باب الدار فكانها يعني رمت عليها كلاما فقالت وما تستوي الرجالان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت - 00:09:13

يعني عايزه تقول لها يعني ان الرجل بعد ما تزوج امرأة ثانية لا يكاد يلتفت الى المرأة الاولى وما تستوي الرجالان رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت فقلت لها جارية المرأة الاولى - 00:09:38

نقى الفؤاد حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزله فاول المنازل او المنزل الذي ولد فيه الانسان وشهد فيه ملاءع صبا. هذا اغلى المنازل كلها - 00:09:55

فهو يقول له اتذر ارضك وسماءك وتطرد في البلاد تكون غريبا في البلاد وتدعوه هذا الامن الذي انت تعيش فيه لاجل هذا الدين وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - 00:10:19

انت عارف الانسان بالزات الجماعة اللي هم يعني زي حالاتنا كده من الاريات آآ لما يكون عايز يعني آآ بهيمة بترعى في حقل وبعدين يربطها في وتد هل البهيمة لها حرية ولا هي مقيدة بالوتد - 00:10:40

لا هي لها حرية وحريتها بقدر طول الحبل يعني هي تمشي وتزور وتيجي في مسافة الحبل المسموح لها به هو يريد ان يقول له ذلك ان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال. يعني ليست له حرية. انت رجل تعيش في بلدك - 00:10:58

هتهرب وتهاجر فقدت الامن وفقدت الحرية. فكلما نظر اليك ناظر قلت جاسوس وتمشي ملتفتا مندهشا غريبا ما الذي يعني يجعلك آآ تضحي بكل هذا اهو ده معنى ايه؟ ان مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال - 00:11:18

يعني اذكر يعني بهذه المناسبة قصة سفيان الثوري رحمة الله وسفيان الثوري امام محدث فقيه زايد مجاهد قل ما شئت في سفيان فلن تصل الى حقيقة سفيان ولا يعرف حقيقة هذا الامام الكبير الا من طالع ترجمته وعلم اقوال العلماء فيه سواء من مشايخه او من اقرانه - 00:11:40

فضلا عن تلاميذه آآ الخليفة اراد ان يقرب سفيان اليه وكان سفيان سيء الرأي في من يقترب من الخلفاء او الامراء وكان يقول اذا دعاك الامير لتقرأ عليه قل هو الله احد - 00:12:10

فلا تذهب وآآ الخليفة جد بن يقرب سفيان منه وسفيان يشتند هاربا المهم ان الخليفة نذر عشرة الاف درهم لمن يقبض على سفيان

الثوري انت عارف في جنس من الادميين يبيعك بفلس - 00:12:32

مش عشر تلاف درهم لأ بفلس واحد لما علم سفيان هذا وسفيان من اهل الكوفة فترك الكوفة وانتقل الى البصرة وزيادة في تعمية امره عمل عالما على بستان الرطب - 00:12:55

مر به اثنان ذات يوم فقال ايها الرجل اعطنا من الرطب فاتى سفيان بروطب ثم جلس ثلاثة يتسامرون وقال واحد من هذين لسفيان رطب البصرة احلى ام رطب الكوفة فقال سفيان اما رطب البصرة فما ذقتها - 00:13:15

انا عايزك يعني برضو تخلي بالك ان سفيان البصرة وهو راعي لبستان رطب ومع ذلك ما ذاق طعم رطب البصرة ولم يقل له آآ رطب الكوفة احلى حتى لا يكشف امره - 00:13:43

انما قال اما رطب البصرة فما ذقتها فقال الاخر لصاحب ما اكذبه ان الكلاب في البصرة لتأكل الرطب فانحنى احدهما على الاخر وقال له احلف لك هذا سفيان الثوري هلم بنا الى الايه - 00:14:02

الى اقرب قسم شرطة نبلغ ان سفيان ده موجود في المكان الفلاني فلما سمع سفيان عبارة او كلمة مما اسر بها الرجل الى اخيه اشتد هاربا وهو طبعا هربان وترك البستان - 00:14:25

بيتلفت وهو في اثناء بقى سيره في البلدان وآآ اكتر من الالتفات ارتابوا في الشرطة قبضت عليه وسلمته الى والي هذه البلد التي وصل اليها سفيان. وقال المحدث والوالى ده كان رجلا يضرب به المثل في الجود - 00:14:42

والكرم الا وهو معن ابن زائدة المهم قبضوا عليه ودخلوه على معلم زيادة وبعدين قالوا له احنا ده الرجال ده لانها بتتلفت حواليه وخلفه ريبة فسأله معا قال لهم اسمك - 00:15:05

قال انا عبد الله ابن عبد الرحمن. وقد صدق فهو عبدالله وابوه عبد الرحمن فكان معن ابن زائدة احس ان هذا ليس اسمه الحقيقي اخرج من كان معه ثم قال ناشتك الله لما انتسبت - 00:15:23

يعني قل اسمك صح اولست سفيان الثوري قال له بلى فقال له معن بن زائدة خذ اي طريق شئت فوالله لو كنت تحت قدمي ما رفعتها اه سفيان الثوري رجل غريب يتلفت. خايف - 00:15:42

ليس لها حرية. لا يستطيع ان يبذل نفسه وقد مات سفيان الثوري في بيت تلميذه يحيى بن سعيد القبطان رحمة الله عليه فالقصد ان الرجل اذا هاجر او اذا هرب بدينه يكون كثير الخوف كثير الالتفات. فيبيقول له - 00:16:05

اتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطوال فعصاه فهاجر فقد له بطريق الجهاد. يعني كل طريق يسلكه الانسان الشيطان يقعد له على الرصد يخذه فلما قعد له على طريق الجهاد قال له - 00:16:26

اتجاهد وانما الجهاد جهد النفس والمال فتقتل فتتزوج امرأتك ويقسم ما لك فعصاه فجاهد عارفين طبعا منزلة الجهاد في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الشهيد ليرى مقعده من الجنة مع اول من دمه - 00:16:49

والاحاديث والآيات في فضل الجهاد كثيرة عصاه فجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثنيا على من فعل ذلك عق الشيطان واطاع الرحمن جل جلاله قال فمن فعل ذلك فمات - 00:17:16

كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان قتل كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة وان غرق كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة - 00:17:37

وان وقته دابته كان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة هذا الشيطان يسعى لاقتناص هذه المضفة اللي هي القلب ليه؟ لان القلب يوزن المرء به يوم القيمة كما قال الله عز وجل الا من اتى الله - 00:17:51

بقلب سليم فلذلك رأيت ان ننظر الى هذا القلب في محاور لماذا اهتمامنا بالقلب ثم ما هي مادة حياته ثم ما هي الحرارة الدافعة له؟ الوقود ثم ما هي اقسام القلب - 00:18:14

ثم ما هي علله التي ترديه او علله التي تمرضه اما لماذا القلب فلان العقل فيه ولا المرء بلا عقل لا يعي شيئا عن الله ورسوله بيل بل لا تصلح حياته بلا عقل - 00:18:39

والعقل في القلب على ارجح اقوال اهل العلم وقد احتاج اهل العلم بآيات لرسول الله بآيات لرب العالمين قالها في القرآن المجيد منها قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها - [00:19:03](#)

او اذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها [00:19:24](#) وكما قال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهوه. وفي اذانهم وقرأ - [00:19:47](#)

وقال تعالى يرضونكم بآفواههم وتأبى قلوبهم وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ونحن نعلم ان التكليف كله يسقط عن المجنون الذي لا عقل له - [00:20:07](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلات منها والمجنون حتى يفيق فاذا كان العقل في القلب ولا يستفيد المرء بشيء من الوحي الا اذا كان عاقلا كان اصطياد القلب معناه ضياع الدنيا والآخرة - [00:20:28](#)

وهذا هو الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان الذي افتتحنا الكلام به. الاول في الجسد مضغة ان صلحت صلح صلح سائر الجسد وان فسد سائر الجسد - [00:20:42](#)

الا وهي القلب لذلك كانت حلقتنا اليوم عن القلب. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل ما قلناه وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه. وعثادا الى يمن القلوب عليه انه بكل جميل كفيل. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والحمد لله رب العالمين - [00:21:09](#)

واغسل فؤادك بالنادى واجلسينا شيخ الحديث يا سؤال ملموس نادى اقبل الى روض الهدى واغسل فؤادك بالنادى واجلس يحدو كاف درب الفلاح فتستaci يحدو كفي درب الفلاح فتستقيم مسدادا ونور روحك ان تعطى - [00:21:59](#) يا محمدا اقبل الى موضع الهدى واغسل فؤادك بالنادى واجلس الى شيخ - [00:21:59](#)